

النهاية في غريب الأثر

{ دعا } (س ه) فيه [أنه أمرَ ضرَّار بن الأزور أن يحلُبَ ناقةً وقال له : دَع داعِيَ اللَّبَنِ لا تُجْهِدْهُ [أي أَبْقِ في الضَّرْع قليلاً من اللبنِ ولا تَسْتَوْعِبْهُ كَلَّاهُ فإن الذي تُدْفِقه فيه يَدْعُو ما وراءَه من اللبنِ فيُنْزِلُهُ وإذا اسْتَقْصَى كل ما في الضَّرْع أَبْطَأ دَرُّهُ على حالبِهِ .

- وفيه [ما بالُ دَعْوَى الجاهلية] هو قولهم : يالَ فُلانِ كانوا يَدْعُونَ بعضهم بعضاً عند الأمرِ الحادثِ الشديدِ .

- ومنه حديث زيد بن أرقمَ [فقال قومُ يالَ الأنصارِ وقال قوم يالَ المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها مُنْتِنَةٌ] .

- ومنه الحديث [تداعت عليكم الأمم] أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً .

(س) ومنه حديث ثوبان [يُوْشِكُ أن تَدْعَا عليكم الأممُ كما تَدْعَاى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِهَا] .

(س) ومنه الحديث [كَمَثَلِ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى بعضُهُ تَدْعَاى سائرُهُ بالسَّهَرِ والحُمَّى] كأنَّ بعضَه دعا بعضاً .

- ومنه قولهم [تداعتِ الحَيَطانُ] أي تَسَقَطَتِ أو كادت .

(ه) وفي حديث عمر [كان يُقَدِّمُ الناسَ على سابقَتِهِم في أُعْطِيَاتِهِم فإذا انتهت الدَّعوةُ إليه كَبَّرَ] أي الذِّدَاءُ والتَّسَمُّيةُ وأن يُقالَ دُؤُنَكَ يا أميرَ المؤمنينَ . يقال دَعَوْتُ زيدا إذا ناديتَه ودعوتُه زيدا إذا سَمَّيتَه . ويقال : لَبِئَنِي فُلانُ الدَّعوةُ على قومهم إذا قُدِّموا في العطاءِ عليهم .

(ه) وفيه [لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيََ إليه يوسفُ عليه السلام لأَجَبْتُ] يريد حين دُعِيََ للخروج من الحَبْسِ فلم يَخْرُجْ وقال : [ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ] يَصِفُهُ بالصبر والثَّباتِ : أي لو كنتُ مكانه لخرَجْتُ ولم أَلْبَث . وهذا من جنس تواضُّعه في قوله : لا تُفْضِضْ لولني على يونس ابن مَتَّى .

(ه) وفيه [أنه سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد : من دَعَا إلى الجَمَلِ الأحمرِ ؟ فقال : لا وَجَدْتُ] يُريدُ مَنْ وَجَدَهُ فدَعَا إليه صاحِبَه لأنه نهى أن تُنْشَدَ الضَّالَّةُ في المسجد .

(س) وفيه [لا دِعوةَ في الإسلامِ] الدَّعوةُ في الذِّسَبِ بالكسر وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسانُ إلى غيرِ أبيه وعشيرته وقد كانوا يَفْغَعُلُونَه فَنَهَى عنه وجعل الولَدَ

للفـراش .

- ومنه الحديث [ليس من رجل ادّعى إلى غير أبيه وهو يعْلَمُهُ إلاّ كَفَر] وفي حديث آخر [فالجنة عليه حرامٌ] وفي حديث آخر [فعليه لعنةُ الله] وقد تكررت الأحاديثُ في ذلك . والادّعاءُ إلى غيرِ الأبِ مع العلم به حرامٌ فمن اعتقدَ إباحةَ ذلك كَفَرَ لمُخالفةِ الإجماعِ ومن لم يعتقِدْ إباحته ففي معنى كُفْرِهِ وجْهَانِ : أحدهما أنه أشْبهَ فعلُهُ فعلَ الكفار والثاني أنه كافرٌ نعمة الله والإسلام عليه وكذلك الحديث الآخر [فليس منّا] أي إن اعتقد جَوَازَهُ خَرَجَ من الإسلام وإن لم يعتقِدْهُ فالمعنى أنه لم يتخَلَقْ بأخلاقنا .

- ومنه حديث علي بن الحسين [المُسْتَلَاطُ لا يَرِثُ ويُدّعى له ويُدّعى به] . المُسْتَلَاطُ : المُسْتَلَحَقُّ في النَّسَبِ . ويدّعى له : أي يُنسَبُ إليه فيقال فلان ابن فلان ويُدّعى به أي يُكذَّبُ فيقال هو أبو فلان ومع ذلك لا يَرِثُ لأنه ليس بولد حقيقيّ .

(س) وفي كتابه إلى هرقل [أدّعوك بدّعاءِ الإسلام] أي بدّعاءِ وَتَرِهِ وهي كلمةُ الشّهادةِ التي يُدّعى إليها المللُ الكافرة وفي رواية : بدّعاءِيةِ الإسلام وهي مَصْدَرٌ بمعنى الدّعوة كالعافية والعاقبة .

(س) ومنه حديث عُمر بن أفصم [ليس في الخيلِ دّعاءِيةٌ لِعَاملٍ] أي لا دّعاءِيةٌ لِعَاملِ الزّكاةِ فيها ولا حَقٌّ يَدّعو إلى قضاائه لأنها لا تَجْرِبُ فيها الزّكاةُ . (هـ) وفيه [الخلافة في قُرَيش والحُكْم في الأنصار والدّعوةُ في الحبشة] أراد بالدّعوة الأذنانَ جعله فيهم تَفْضِيلاً لِمُؤدِّهِه بِلَالٍ (في الهروي : وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقائها) .

- وفيه [لَوَلّا دّعوةُ أَخِيْنَا سُلَيْمَانَ لِأَصْبَحَ مُؤَثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ المَدِينَةِ] يعني الشيطانَ الذي عرَضَ له في صلاته وأرادَ بدعوة سليمان عليه السلام قوله [وَهَبْ لي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي] ومن جُمْلَةِ مُلْكِهِ تَسْخِيرُ الشّياطين وانقيادُهُم له .

- ومنه الحديث [سأخبركم بأوّل أمرٍي : دّعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى] دّعوة إبراهيم عليه السلام هي وله تعالى [ربّنا وابْعَثْ فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك] وبشارة عيسى قوله [ومُبَشِّرًا برسولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ] . - ومنه حديث معاذ لمّا أَمَّا بِهِ الطّائِعُونَ قال : [ليس برجزٍ ولا طاعُونَ ولكنّه رحمةٌ ربّكم ودّعوةٌ نَبِيّكم] أرادَ قولَه [اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطّائِعِينَ وَالطّائِعُونَ] .

(س) ومنه الحديث [فَإِنْ دَعَوْا تَهْمُ تَحِيْطُ مِنْ وَرَائِهِمْ] أَيْ تَحْطُوطُهُمْ وَتَكْنُفُهُمْ وَتَحْفَظُهُمْ يَرِيدُ أَهْلَ السُّنَّةِ دُونَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ . والدَّعْوَةُ : الْمَرْبَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدُّعَاءِ .

- وفي حديث عرفة [أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَاتٍ] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] إِنَّمَا سُمِّيَ التَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّسْمِيحُ دُعَاءً لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي اسْتِجَابِ ثَوَابِ اللَّهِ وَجَزَائِهِ كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ [إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ]